

محتويات العدد ١٥ لعام ٢٠٠٦

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
منهج الرسول في الدعوة المرحلة المكية في ضوء الكتاب والسنة	د. سعيد عبد الرحمن القرقي	١
دعوة الاسلام الى وحدة المجتمع الانساني ونبذ الفرقة	د. طارق محمد سميان	٥٧
الادغام الكبير	د. محمد خضير الزوبعي	٩١
فقه الخلاف واثره في الواقع	د. غازي خالد العبيدي	١٢٠
مفهوم العدالة وعلاقتها بالقانون	د. محمود حسن علي	١٦٨
التفسير العلمي في القرآن واثره في العقيدة والفكر	د. طارق محمد سميان	١٩٥
اقسام التوحيد وانواعه عند الصوفية	د. ثائر ابراهيم الشمري	٢٢٢
اراء النحاة في الوقت والامانة في كتاب الكنز للواسطي	د. غازي خالد العبيدي	٢٦٣
فقه الامام يحيى بن معين من خلال تاريخه	د. غازي خالد العبيدي	٢٧٨
اسرار الجبال في القرآن الكريم	د. اسماعيل محمد قرني	٣٣٩
رواية المبتدع واثرها في اختلاف الفقهاء	د. عثمان محمد غريب	٣٦٤

الإدغام الكبير

الدكتور

محمد خضير مضحي الزوبعي

مدرس في كلية العلوم الإسلامية / قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :-

فقد اشترط علماء الأصول ان يكون القارئ والمقرئ محصلاً لجوانب من النحو والصرف حتى لا يخطئ في موضوعات الاصول عند القراء السبعة وغيرهم وهي تحتاج الى تعليقات صوتية وصرفية ونحوية ، وهذه تسمى عند علمائنا القدامى بالدراية وتكون مقترنة بالرواية.

وموضوعنا يدرس من جانبي الرواية والدراية فهو من موضوعات اصول القراء السبعة وغيرهم وعلاقته اكدية وثيقة بمختلف علوم العربية. بدأت هذا البحث بتمهيد ذكرت فيه الادغام لغة واصطلاحاً مع المقارنة بتعريفات المحدثين ، ثم كان الكلام على علل الادغام والادغام عند القراء على وجه العموم.

ثم كان الكلام على حياة ابي عمرو بن العلاء ت ١٥٤ هـ قطب الادغام الكبير وذكرت من وافق عليه من القراء.

ذكرت بعد ذلك تعريف الادغام الكبير ، ومخارج الحروف وصفاتها ، وسبب التسمية ، واحكام الادغام ثم ذكرت بعد ذلك اصول الادغام الكبير من خلال حروف المعجم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تمهيد

موضوع الادغام في العربية موضوع واسع .وهو من الموضوعات المشتركة بين علوم مختلفة فمن الدرس اللغوي العام وهو ايضا من موضوعات الاصول عند القراء السبعة وغيرهم .

الادغام لغة: ذكر الخليل ت ١٧٥ هـ معنى الادغام فقال : (الدغم كسر الالف الى باطنه هسما تقول دغمته دغما ، والادغم الاسود الالف ، والدغمة اسم من ادغامك حرفا في حرف ما دغمت الفرس اللجام ادخلته في فيه)^(١).

وشبيه بهذا الكلام ما ذكره الزمخشري ت ٥٣٨ هـ قال : (هو ادغم وفيه دغمة وهو سواد الخطم ، وفي مثل لمن يغط بما لم ينل (الذئب ادغم) أي : ترى دغمته فيظن انه قد ملخ وهو جائع ، وادغم اللجام في فم الفرس : ادخله ، ومن المجاز ادغم الحرف في الحرف ، وارغمك الله وادغمك)^(٢).

الادغام اصطلاحا: ذكر سيبويه الادغام وكيفيته فقال : (والادغام انما يدخل فيه الاول في الاخر والاخر على حاله ، ويقلب الاول فيدخل في الاخر حتى يصير هو والاخر من موضع واحد)^(٣).

وذكره المبرد ت ٢٨٥ هـ فقال : (الادغام بأن يعتمد لهما اللسان اعتمادا واحدة ، لان المخرج واحد ، ولا فصل)^(٤).

وقال ابن جني ت ٣٩٢ هـ : (وإنما هو تقريب صوت من صوت)^(٥).
وحده ابن الحاجب ت ٦٤٦ هـ فقال : (ان تأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل)^(٦).

(١) العين / ٢٩٥ (دغم).

(٢) اساس البلاغة / ١٣١ وينظر: لسان العرب ٩٣/١٥ (دغم).

(٣) الكتاب ١٠٤/٤.

(٤) المقنطص ٣٣٣/١.

(٥) الخصائص ١٤١/٢ والتصريف الملوكي / ٩٧.

(٦) شرح شافية ابن الحاجب ٢٣٣/٣-٢٣٤.

وفسر رضي الدين الاسترأبادي ت ٦٨٦ هـ التعريف فقال: (أقول : قوله: الادغام ان تأتي بحرفين ساكن فمتحرك يعني ان المتحرك يكون بعد الساكن والا فليس بد من الفصل أي: فك احد الحرفين من الآخر، لان الحركة بعد الحرف) (١).

وحده ابن عصفور ت ٦٦٩ هـ قال: (الادغام هو رفعك اللسان بالحرفين رفعه واحدة ووضعك اياد بهما موضعاً واحداً، وهو لا يكون الا في المثليين او المتقاربين) (٢).

وتكاد نجمع هذه التعريفات عدا ابن جني على القول بان الادغام ادخال حرف في حرف فيصيران حرفاً واحداً اما ابن جني فقد استخدم التقريب الصوتي للدلالة على معنى الادغام.

وتعريفه هذا منسجم مع المحدثين في تعريف الادغام اذ عد بالمر (palmer) الادغام نوعاً من المماثلة وهو عنده ان يتماثل حرف مع حرف اخر فيكون صوتاً مضاعفاً نحو مكثت (Makathta) تصبح مكث (Makatta) (٣).

وحدها بعضهم بانها: (التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته - ولا نقول ملاصقته - لاصوات اخرى) (٤).

وعرفت بانها: (تحول الفونيمات المتخالفة الى مماثلة اما تماثلاً جزئياً او كلياً) (٥).

وبقي شيء آخر للادغام بخصوص المصطلح فالكوفيون يسمونه (الادغام) بالتخفيف، والبصريون يسمونه (الادغام) بالتشديد ذكر ذلك ابن يعيش ت ٦٤٣ (٦).

(١) شرح شافيه ابن الخاحب ١٣٤/٣.

(٢) الممتع في التصريف ٦٣١/٢.

(٣) Grammar of the Arabic language p.23 نقلاً عن المصطلح الصوري عند علماء العربية

القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر / ١٨١ وينظر اثر القراءات في الاصوات والنحو العربي / ١٢٥.

(٤) دراسة الصوت اللغوي / ٣٢٤.

(٥) نفسه / ٣٢٤.

(٦) ينظر: شرح المفصل ١٢١/١٠.

وتابعه في ذلك جمع من العلماء منهم المرادي ت ٧٤٩ هـ^(١) والسيوطي ت ٩١١ هـ^(٢)، والاشموني^(٣)، فيكون على الاول افعال وعلى الثاني افتعال^(٤).

علل الادغام

ذكر علماء العربية علل الادغام، فكانت مجمل العلل حول التقريب والتخفيف وكراهية ان يعمل اللسان في موضع واحد مرتين فيثقل عليه. قال ابن مجاهد ت ٣٢٤ هـ : (والادغام تقريب الحرف من الحرف اذا قرب مخرجه في اللسان كراهية ان يعمل اللسان في حرف واحد مرتين فيشغل عليه وهو عند الخليل، اذا ظهر مثل اعادة الحديث مرتين او الخطو المقيد)^(٥). وقال عبد الوهاب بن محمد القرطبي ت ٤٦١ هـ : (لان تكرار الحرف ثقيل في اللفظ لما فيه من الشبه بمشي المقيد الذي يرفع رجله ويردها الى الموضع الذي منه رفعها وهذا دليل الثقل ولاجله استخف الادغام)^(٦). وعلل المحدثون ظاهرة الادغام بالسهولة او الجهد الاقل . تكلم د. ابراهيم انيس على نظرية السهولة فقال : (تنادي هذه النظرية بان الانسان في نطقه لاصوات لغته يميل الى الاقتصاد في المجهود العضلي وتلمس اسهل السبل مع الوصول الى ما يهدف اليه ابراز المعاني وايصالها الى المحدثين معه فهو لهذا يميل الى استبدال السهل من اصوات لغته بالصعب الشاق الذي يحتاج الى مجهود عضلي اكبر)^(٧).

(١) ينظر : توضيح المقاصد ١٠٣/٦.

(٢) ينظر : مع الخوامع ٢٢٥/٢.

(٣) ينظر : حاشية الضبان على الاشعري ٣٦٦/٤ والبحث الصوقي عند الكوفيين ١٤١/ (رسالة ماجستير).

(٤) ينظر جمال القراء ٤٨٥/٢ وابرار المعاني ٧٧/ ودراسات صرفية ١٤٦/ والطواهر الصوتية والصرفية والنحوية في

قراءة عاصم الجحدري ٢٧/ (رسالة ماجستير).

(٥) السبعة ١٢٥/.

(٦) الموضح في التوحيد ١٩٥/.

(٧) الاصوات اللغوية ٢٣٤-٢٣٥.

وسمى الدكتور احمد مختار عمر هذه الظاهرة : (قانون الجهد الاقل) . نقلا عن الغربيين فقال : (في نطق اصوات اللغة يوجد اتجاد من المتكلمين ان يحاولوا تحقيق حد اعلى من الاثر بحد ادنى من الجهد وهذا هو السبب في ان المتكلمين يحاولون ان يتجنبوا التحركات النطقية التي يمكن الاستغناء عنها وعلى سبيل المثال : عند نطق تانين متتاليتين مثل : قامت تفتح الباب ، لاينطق المتكلم التاء الأولى كاملة ، بغلق متبوع بانفجار ، بان هذا يقتضي جهدا غير ضروري لايقاع الفتح الأول لممر الهواء . ثم غلقه ثانيا من اجل التاء الثانية . وبدلا من هذا يحتفظ المتكلم بالغلق الأول ، ويكون غلقا مطولا تظهر (في وسطه حدود مقطعية) ، وبهذا يوفر خطوتين هما فتح التاء الأولى ، وغلق التاء للثانية ^(١) .

وقال د. غانم قدوري حمد ، (وبذلك يكون علماء التجويد على حق حين فسروا الظواهر الصوتية الناشئة عن التركيب بميل اللفظ الى الاسهل والاخف في النطق لان هذه الظواهر في الواقع ضرب من ضروب التطور الصوتي) ^(٢) . ويتبين لنا من خلال هذه النصوص ان الغرض من الادغام هو التخفيف والسهولة والتيسير في النطق وهو ماذهب اليه الاقدمون والمحدثون .

الادغام عند القراءة

ينقسم الادغام عند القراءة الى ادغام كبير وادغام صغير واذا اطلق الادغام فإما يراد به الكبير .

والصغير ما اختلف في ادغامه من الحروف السواكن ولا يكون الا في المتقاربين ، وكل المصنفين في علم القراءات يذكرونه بخلاف الكبير فقد حذفه جماعة من المصنفين ، ومنهم من قرشه على ترتيب السور . ومن شواهد الادغام الكبير في شعر العرب قول عدي بن زيد :

(١) دراسة الصوت اللغوي / ٣١٩ - ٣٢٠ .

(٢) الدرامات الصوتية عند علماء التجويد / ٣٩٢ .

وتذكر رب الخرونق إذ فكر يوما وللهدي تفكير

فقوله تذكر فعل ماض ورب فاعله .

وقال اخر

عشية تمنى ان تكون حمامة بمكة يؤيك الستار المحرم^(١).

(وظاهرة الادغام كانت من الظواهر التي اعترفت بها بشقيها اللغة النموذجية الادبية ولم تعد بعد ان جاءت في القرآن الكريم من ظواهر اللهجات فهي في اصلها من الظواهر التي كانت تفرق بين قبائل وسط الجزيرة وشرقيها وبينه البيئة الحجازية لكنها صارت فيما بعد من صفات اللغة الادبية المشتركة بين جميع القبائل)^(٢).

وقال ابو عمرو : (والادغام كلام العرب الذي يجري على سنتها ولا يحسنون غيره)^(٣). وابرز من نسب اليه الادغام الكبير من القراء هو ابو عمرو بن العلاء المازني التميمي ت ١٥٤ هـ وهو قطبه كما قال^(٤)، الامام الشاطبي ت ٥٩٠ هـ.

ودونك الادغام الكبير وقطبه ابو عمرو البصري فيه تحفلا

وحصل خلاف في تسميته ف قيل زيان وقيل جنيد وقيل عيينة وقيل يحيى وقيل محبوب وقيل عثمان وقيل العريان وقال الاصمعي وعمر بن شبة اسمه كنيته^(٥). واصحها الزبان لما ذكره السخاوي ت ٦٤٣ هـ عن ابي داود السجستاني قال: (وسماه ابو داود السجستاني زيان لانه قال في القصيدة التي له في محنة اهل العلم

وعشرين عاما فر زيان هاربا ابو عمرو النحوي يأوى البوديا)^(٦).

(١) ينظر : ابراز المعاني / ٧٧ والنشر / ٢٧١.

(٢) في اللهجات العربية / ٧٤.

(٣) النشر / ٢٧٥.

(٤) حزر الاماني / ٢٠.

(٥) ينظر : الاشتقاق / ٢٠٥ والفهرست ٤٨ ومعرفة القراء الكبار ١ / ١٠٠ وغاية النهاية ٢٨٨ / ١ و ابو عمرو اللعوي النحوي / ١٥ و ابو عمرو العلاء وجهوده في القراءة والنحو / ١٧.

(٦) جمال القراء ٢ / ٤٥٣.

وليس من القراء السبعة عربي صريح غيره وابن عامر ت ١١٨ هـ قال (١)
الشاطبي.

(واما الامام المازني صريحهم ابو عمرو البصري فوالده العلا
وقال: (٢).

(ابو عمرهم واليحصي ابن عامر صريح وباقهم احاط به الولا
ولد بمكة سنة ثمانية وستين ونشأ بالبصرة ، اخذ القراءة عن اهل الحجاز
واهل البصرة فعرض بمكة على مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وعكرمة بن خالد
وابن كثير.

قال الاصمعي : سمعت ابا عمرو يقول: كنت رأسا والحسن البصري حي (٣).
وقال اليزيدي كان ابو عمرو قد عرف القراءات فقرا من كل قراءة باحسنها
وبما يختار العرب وبما بلغه من لغة النبي صلى الله عليه وسلم رجاء تصديقه
في كتاب الله عز وجل (٤).

توفي بالكوفة سنة اربع وخمسين ومئة (٥).

وابرز من اخذ القراءة عنه ابو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي وعرف
باليزيدي لاتصاله بيزيدين منصور خال المهدي يؤدب ولده ، جود القرآن على
ابي عمرو وحدث عنه وعن ابن جزيج توفي سنة اثنتين ومئتين (٦).

ولابي عمرو راويان عن طريق اليزيدي:

الاول : ابو عمرو الدوري حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهيب
المقرئ النحوي البغدادي الضرير ، قرأ على اسماعيل بن جعفر وعلى الكسائي
، وعلى يحيى اليزيدي وعلى سليم وسمع من ابي بكر ، ويقال ، انه اول من

(١) حزر الاماني / ٧

(٢) حزر الاماني / ٨.

(٣) ينظر : جمال القراء ٤٥١/٢ ومعرفة القراء ١٠١/١.

(٤) ينظر : معرفة القراء ١٠١/١-١٠٣.

(٥) ينظر : معرفة القراء ١٠٥/١ وغاية النهاية ٢٩٣/١ وابو عمرو اللغوي/ ٢١ وابو عمرو بن العلاء وجهوده في

القراءة والنحو/ ٢٨.

(٦) ينظر : معرفة القراء ١٥١/١-١٥٢ وغاية النهاية ٣٧٥/٢-٣٧٧.

جمع القراءات والفها وطال عمره وقصد من الافاق وازدحم عليه الحذاق لعلو
سنده وسعة علمه ، والدور المنسوب اليها الدوري محلة معروفة بالجانب
الشرقي من بغداد توفي سنة ست واربعين ومئتين^(١).

والراوية الثاني : ابو شعيب السوسي صالح بن زياد بن عبد الله بن
اسماعيل ابن ابراهيم بن الجارود بن مسرح الرستبي الرقي المقرئ قرأ على
اليزيدي وسمع بالكوفة من عبد الله بن نمير واسباط بن محمد وبمكة من سفيان
بن عيينة توفي سنة احدى وستين ومئتين^(٢).

وصريح النظم يفيد ان الادغام لابي عمرو من الروايتين ، ولكن المقروء به
المعول عليه المأخوذ من طريق الشاطبية والتيسير ان الادغام خاص برواية
السوسي عن ابي عمرو واما الدوري فليس له من طريق النظم واصله الاظهار
، ولذلك قال الامام السخاوي تلميذ الشاطبي في شرحه للشاطبية : وكان ابو
القاسم الشاطبي يقرأ بالادغام الكبير من طريق السوسي كذا قرأ^(٣).

ولم يتفرد ابو عمرو بظاهرة الادغام الكبير فقد قرأ به جمع من القراء قبله
وبعدهم منهم ابو الدرداء رضي الله عنه والحسن البصري وابن محيصن
والاعمش وطلحة بن مصرف وعيسى بن عمر وسلمة بن عبد الله الفهري
ومسلمة بن محارب السدوسي ويعقوب الحضرمي وحمزة الزيات وعاصم بن ابي
النجد في موضعين وعاصم الجحدري وغيرهم^(٤).

وكره قوم ادغام ابي عمرو وعابوه ، وقالوا ان ذلك تغيير لحروف القرآن
ويؤدي الى زوال معاني كلماته وانه لا اصل له ولا اثر يؤيده وانما هو شيء
تفرد به ابو عمرو وكذلك عابوا من الادغام ما لم يتفرد به ابو عمرو.

والجواب عن هذه المسألة بامور منها :

(١) ينظر: معرفة القراء ١٩١/١-١٩٢ وغاية النهاية ٢٥٥/١-٢٥٧.

(٢) ينظر: معرفة القراء ١٩٣/١ وغاية النهاية ٣٣٢/١-٣٣٣.

(٣) ينظر: ابراز المعاني ٧٧/١ والنشر ٢٧٦-٢٧٥ والروا في شرح الشاطبية ص ٥٣.

(٤) ينظر: جمال القراء ٤٨٨/٢ والنشر ٢٧٥/١ واتحاف فضلاء النشر ٢٥/١ والظواهر الصوتية والصرفية والتحوية
في قراءة عاصم الجحدري/ ٣٢ (رسالة ماجستير).

ان الادغام لم يتفرد به ابو عمرو فقد وافقه جمع من القراء ذكرنا بعضهم .
والامر الاخر : ان الادغام لا ينقص من الكلام شيئا الا اذا ادغمت شددت
الحرف فلم تنقص منه شيئا^(١).
والادغام والاظهار فيما يجوز اظهاره لغتان نزل بهما القرآن فلا حجة لمن
كره ادغام ابى عمرو ومن وافقه.

الادغام الكبير

هو ما كان الاول من الحرفين فيه متحركا سواء أكانا مثليين ام جنسين ام
متقاربين^(٢).

فالمتمثالان ما اتفقا مخرجا وصفة كالهاء والهاء ، والمتجانسان ما اتفقا
مخرجا واختلفا صفة كالدال والتاء ، والمتقاربان ما اتفقا مخرجا او صفة كالتاء
والتاء^(٣).

ولا تعرف متقارب الحروف ومتباعدة الا بمعرفة مخارجها ولا فصل بعضها
على بعض الا بمعرفة صفاتها فلا بد من ذكر المخارج والصفات.
ومخرج الحرف هو المكان الذي ينشأ منه ، ومعرفة ذلك بان تسكنه وتدخل
عليه الهمزة التي للوصل وتنتظر اين ينتهي الصوت فثم مخرجه^(٤).
ذكر سيبويه مخارج الحروف فقال: (ولحروف العربية ستة عشر مخرجا ،
فلتحلق منها ثلاثة فاقصاها مخرجا الهمزة والهاء والالف ، ومن اوسط الحلق
مخرج العين والحاء وادناها مخرجا من القم الغين والحاء.
ومن اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى مخرج القاف ومن اسفل من
موضع القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك الاعلى مخرج الكاف.
ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى مخرج الجيم والشين والياء.

(١) ينظر: جمال القراء ٤٩٠/٢ وانحاف فضلاء البشر ٢٧/.

(٢) ينظر: سراج القارئ ٤٤/ والنشر ٢٧٤/ وشرح طيبة النشر ٤/ وانحاف فضلاء البشر ٢٠/ والاضاعة في بيان
اصول القراءة ١٤/.

(٣) ينظر: الغرة المخفية ٧٧٤-٧٧٥/٢ والانتان ٩٤/١..

(٤) ينظر: الغرة المخفية ٧٧٧/٢ والمقيد ٤٤/.

ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الاضرار مخرج الضاد ومن حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرف اللسان وما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى وما فوق الثنايا مخرج النون.

ومن مخرج النون غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى السلام مخرج الرائ.

ومما بين طرف اللسان واصول الثنايا مخرج الطاء والذال والتاء.

ومما بين طرف اللسان فوق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد.

ومما بين طرف اللسان واطراف الثنايا مخرج الطاء والذال والتاء.

ومن باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العلى مخرج الفاء.

ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو.

ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة^(١).

وذكر صفاتها فقال (فلما المجهورة فالهمزة والالف والعين والغين والقاف والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والذال والزاي والطاء والذال والباء والميم والواو فذلك تسعة عشر حرفا.

واما المهموسة فالهاء والحاء والخاء ، والكاف ، والشين ، والسن ، والتاء ، والصاد ، والتاء ، والفاء فذلك عشرة احرف.....ومن الحروف الشديد وهو الذي يمنع الصوت ان يجري فيه وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والذال والباء...ومنها الرخوة وهي: الهاء والخاء والغين والحاء والشين والصاد والضاد والزاي والسين والطاء والتاء والذال والفاء....واما العين فبين الرخوة والشديدة... ومنها المنحرف... وهو اللام.. ومنها حرف شديد يجري معه الصوت لان ذلك الصوت غنة من الالف...وهو النون وكذلك الميم.

ومنها المكرر... وهو الراء ، ومنها اللينة وهي الواو والياء ، ومنها الهاوي وهي الالف ، ومنها المطبقة والمنفتحة.

(١) الكتاب : ٤٣٣/٤-٤٣٤ وينظر : المقتضب ١/١٩٢ وسر صناعة الاعراب ١/٥٢-٥٣ والتحديد للبداني ١٠٤/١-١٠٦ والموضح في التجويد ٧٨-٧٩ وشرح المفصل ١/١٢٣-١٢٥ والمتع في التصريف ٢/٦٦٨-٦٧٠ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/٢٥٠-٢٥٤.

فأما المطبقة: فالصاد والضاد والطاء والظاء.
والمنفتحة: كل ما سوى ذلك من الحروف، لأنك لا تطبق بشيء منهن
لسانك

ترفعه الى الحنك الاعلى (١).

وعلل سيبويه وصف هذه الحروف بالصفات بما يأتي:
(وإنما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الإدغام
وما يجوز فيه، وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه، وما تبدله اشتغالا، وما
تخفيه وهوبزنة المتحرك) (٢).

سبب التسمية

ذكر العلماء اسبابا للتسمية منها ما ذكره ابن الباذش ت ٥٤٠ قال: (سموه
كبيرا لانه اكثر من الصغيره، ولما فيه من تصوير المتحرك ساكنا وليس ذلك في
الادغام الصغير، ولما فيه من الصعوبة) (٣).

وقال ابن الجزري ت ٨٣٣ هـ: (وسمي كبيرا لكثرة وقوعه اذ الحركة اكثر
من السكون، وقيل لتأثيره في اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيه من
الصعوبة، وقيل لشموله نوعي المثليين والجنسين والمتقاربين) (٤).

احكام الادغام

ذكر علماء القراءات شروطا واسبابا وموانع للادغام: فشروطه في المرغم
ان يلتقي الحرفان خطأ سواء التقيا لفظا ام لا فدخل نحو: «انه هو» فلا تمنع

(١) الكتاب: ٤٣٤-٤٣٦ وينظر المقتضب ١٩٤-١٩٦ وسر صناعة الاعراب ١/١ والتجديد ١٠٧-١١٢

والموضح للقرطبي ٨٨-٩١ وشرح المفصل ١٠-١٢٨/١٣١ والمتع ٧١/٢ وشرح شافية ابن الحاجب ٣-٢٥٧-
٢٦٤ والمفيد للمرادي ٤٧-٥١ والتمهيد لابن الجزري ٩٧-١١٠.

(٢) الكتاب: ٤٣٦/٤ وينظر: الغرة المخفية ٧٧٦/٢.

(٣) الاقناع ١٩٥/١ وينظر: ابراز المعاني ٧٧.

(٤) النشر ١-٢٧٤-٢٧٥ وينظر: الاقتان ١/٩٤.

الصلة ، وخرج نحو : « انا نذير » وفي المدغم فيه كونه اكثر من حرف ان كان من كلمة ليدخل نحو : « نرزقك » و « خلقك »^(١).

وسببه التماثل والتجانس والتقارب قيل : والتشارك والتلاصق والتكافؤ والاكثرون على الاكتفاء بالتماثل والتقارب.

والتجانس ان يتفقا مخرجا ويختلفا صف كالذال في الثاء والثاء في الظاء والثاء في الدال ، والتقارب ان يتفقا مخرجا او صفة او مخرجا وصفة^(٢).

اما موانعه والمتفق عليها ثلاثة كون الاول تاء ضمير او مشددا او منونا. اما تاء الضمير فسواء كان متكلما ام مخاطبا نحو : « كنت ترابا » و « افأنت تسمع ».

واما المشدد فنحو : « رب بما » و « مس سقر » و « وهم بها » واما المنون فنحو : « غفور رحيم » و « سميع عليم » ، والمختلف فيه الجزم قيل : وقلة الحروف وتوالي الاعلال ومصيره الى حرف مد^(٣).

وبعد هذا العرض الموجز نذكر اصول الادغام الكبير من خلال حروف المعجم فنقول وبالله التوفيق :

١ - الهمزة :

ونعني بها همزة القطع والوصل والالف الساكنة التي في مثل « غزا » و « رمى » و « لا » وما اشبه ذلك.

ولا تدغم همزة القطع في مثلها الا في لغة رديئة نحو « اقرأ إنا » نحو (اقرعنا).

واما الف الوصل فلا تدغم في شيء لانها انما جيء بها توصلا الى النطق بالساكن.

(١) ينظر : النشر ٢٧٨/١ وانحاف فضلاء البشر ٢١/ واثر القراءات في الاصوات والنحو العربي ١٣١/ .

(٢) ينظر : النشر ٢٧٨/١ وانحاف فضلاء البشر ٢١/ واثر القراءات في الاصوات والنحو العربي ١٣١/ .

(٣) ينظر : النشر ٢٧٩/١ وانحاف فضلاء البشر ٢١/ وارشاد المرید للنضياح ٣٦-٣٧ واثر القراءات في الاصوات والنحو العربي ١٣١/ .

واما الف «رمى» و«غزا» و«ما» فانها لا تدغم في شيء البتة ولا يدغم فيها شيء لنلا يبطل ما فيها من المد وفي الجملة هي لم تلق مثلها اذا كانت ساكنة ، ولا تدغم في شيء ولا يدغم فيها شيء ولو لقيت الهمزة مثلها ساكنة لجاز الادغام نحو: «اقر انا انزلنه» و«اقرأ انا فتحنا لك» ولم يات مثل ذلك في القرآن.

ولم تات همزة مشددة الا في قولهم رجل (رأس) و(لأك) كذلك الالف ضرورة (١).
واشار سيبويه الى ذلك فقال : (ومن الحروف ما لا يدغم في مقاربه ولا يدغم فيه مقاربه ما لم يدغم في مثله وذلك الحرف الهمزة لانها انما امرها في الاستئصال والتغيير والحذف وذلك لازم لها وحدها كما يعزمها التحقيق ولا تستقل وحدها فاذا جاءت مع مثلها او مع ما قرب منها اجريت عليها وحدها ، لان ذلك موضع استئصال كما ان هذا موضع استئصال وكذلك الالف لا تدغم في الهاء ولا فيما تقاربه) (٢).

٢ - الباء

ادغمها ابو عمرو في مثلها حيث وقع تحرك ما قبلها او سكن نحو : «لذهب بسمعهم» البقرة ٢٠ وفي الميم في «يعذب من يشاء» لا غير وجملته خمسة مواضع في ال عمران ١٢٩ والمائدة ١٨ و٤٠ والعنكبوت ٢١ والفتح ١٤ .
واظهر النظائر نحو : «ان يضرب مثلاً» البقرة ٢٦ وكأنه خص «يعذب من يشاء» اشتغالا للخروج من كسر الى ضم على ان ابن سعدان روى عن اليزيدي «فمن تاب من بعد» المائدة ٣٩ مدغما ، واما زيد روى الاظهار في : «يعذب من يشاء» ، فاما «لاريب فيه» البقرة ٢ حيث وقع فرواية اليزيدي الاظهار (٣).

(١) ينظر: السبعة / ١١٧ والروضة لابي علي المالكي / ٢٥٢ (دكتوراه).

(٢) الكتاب : ٤٤٦/٤.

(٣) ينظر: ادغام القراء / ٥ والمستنير / ١٦٢ وغاية الاختصار / ٨٥/١.

٣- التاء

كان يدغمها في مثلها سكن ما قبلها او تحرك باي الحركات سواء كان لام الفعل او للتانيث نحو : «الموت توفته» الانعام / ٦١ و «الموت تحبسونهما» المائدة ١٠٦ ، فان كانت تاء خطاب او في فعل منقوص اظهر نحو : «كدت تركن» الاسراء ٧٤ و «كنت تربا» النبأ ٤٠ .

ويدغمها في عشرة احرف من مقاربها سكن ما قبلها او تحرك وهي الجيم والتاء والشين والضاد والطاء والظاء والذال وحروف الصغير، وتابعه حمزة بن حبيب الزيات ١٥٦هـ على ادغام اربع كلمات فقط وهي قوله تعالى : «والصفت صفا فالزجرت زجرا فالتليت ذكرا» الصافات ١-٣ ، و «والذريت ذروا» الذاريات ١ ، وزاد الحلواني ت ٢٥٠هـ عن خلاد ت ٢٢٠هـ «والعديت صباحا» العاديات ١ ، و «والمغيرات صباحا» العاديات ٣^(١).

٤- الشاء

ادغمها في مثلها وجملته ثلاثة مواضع : «حيث ثقفتموهم» البقرة ١٩١ والنساء ٩١ و «ثالث ثلثة» المائدة ٧٣^(٢).

وفي خمسة احرف من مقاربها وهي التاء والذال والشين والسين والضاد^(٣). ومثاله في الحجر / ٦٥ «حيث تؤمرون» و «الحرث ذلك» ال عمران ٣٠، وفي المرسلات ٣٠ : «ذي ثلث شعب» و «وورث سليمان» النمل ١٦ و «حديث ضيف» الذاريات ٢٤ وهو مثال واحد.

٥- الجيم

لم تلق مثلها ويدغمها في التاء والشين^(٤)، فالتاء «المعارج تعرج» المعارج ٣ و ٤ والشين «أخرج شطأه» الفتح ٢٩.

(١) ينظر: التيسير للداني / ٢٥ والمستمر / ١٦٢-١٦٣ والاقناع / ١-٢٠٤-٢٠٤ .

(٢) ينظر: ادغام القراء / ٢٤-٢٥ والمستمر / ١٦٥ والاقناع / ١-٢٠٧-٢٠٨ والنشر / ١-٢٨٩ و ٢٨٩ .

(٣) ينظر: ادغام القراء / ٢٤-٢٥ والمستمر / ١٦٥ والاقناع / ١-٢٠٧-٢٠٨ والنشر / ١-٢٨٩ .

(٤) ينظر: ادغام القراء / ٢٦-٢٧ والمستمر / ١٦٥ والاقناع / ١-٢٠٨-٢٠٩ والنشر / ١-٢٩٠ .

وانما ادغم الجيم في الشين لانها اختها ولا يخل بها الادغام اذا ابدلت حرفاً من موضعاً ، واما علة ادغامها في التاء فلان الجيم اخت الشين في المخرج^(١) .
وروى ابن اليزيدي وابن سعدان عن اليزيدي الادغام عند الضاد والصاد^(٢) ، في قوله تعالى : « اخرج ضحاها » النزاعات و « مخرج صدق » الاسراء ٨٠ .

٦- الحاء

ويدغمها في مثلها وذلك في موضعين : « النكاح حتى » البقرة ٢٣٥ و « لا ابرح حتى » الكهف ٦٠ . ويدغمها في العين في موضع واحد وهو قوله : « فمن زحزح عن النار » ال عمران ١٨٥ وفي رواية شجاع وابن فرح من جميع طرقه وابن زيد من طريق الزهري ومدين بن شعيب من طريق عبيد الله عن عمه عن اليزيدي واظهره من سواهم^(٣) .

٧- الخاء

لم يلتق في القرآن خاءان ولا يدغمها في شيء^(٤) .

٨- الدال

لم يلتق في القرآن دالان وكان يدغمهما في عشرة احرف من المتقارب وهي التاء والتاء والجيم والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء^(٥) .
ومن الامثلة على ذلك : « يريدون ثواب الدنيا » النساء ١٣٤ و « داود جالوت » البقرة ٢٥١ و « المسجد تلك » البقرة ١٨٧ و « من بعد ضراء » يونس ٢١ و « القلند ذلك » المائدة ٩٧ و « يريد ظلما » ال عمران ١٠٨ و « شهد شاهد » يوسف ٢٦ و « نفقد صواع الملك » يوسف ٧٢ و « تريد زينة » الكهف ٢٨ و « عدد سنين » المؤمنون ١١٢ .

(١) ينظر: الكتاب ٤/٤٥٢ والمستمر ١٦٥ .

(٢) ينظر: الاقناع ١/٢٠٩ .

(٣) ينظر: الروضة ٢٦٣ والمستمر ١٦٦ والاقناع ١/٢٠٩ وغاية الاختصار ١/١٩١ .

(٤) ينظر: ادغام القراء ٢٨ والمستمر ١٦٦ والاقناع ١/٢١١ .

(٥) ينظر: ادغام القراء ٢٩-٣٠ والمستمر ١٦٦ والاقناع ١/٢١١ والنشر ١/٢٩١ .

٩- الدال

لم تلتقيا والاولى متحركة ويدغمها في حرفين من المتقاربين وهما السين والصاد ، فالسين نحو: «فاتخذ سبيله» و«واتخذ سبيله» الكهف ٦١ و٦٣ ، والصاد في قوله : «ما اتخذ صحبة» الجن ٣ ولا ثاني له ايضا^(١).

١٠- الراء

يدغمها في مثلها تحرك او سكن ما قبلها ، وجملة ذلك ستة واربعون موضعا اولها في البقرة ١٨٥ : «شهر رمضان» وآخرها في الجن ١٧ : «عن ذكر ربه»^(٢) ، ويدغمها من المتقارب في اللام اذا تحرك ما قبلها نحو : «سخر لكم» ابراهيم ٣٢ وانما ادغمت لان مخرجها بين اللام والنون وذهب سيبويه الى ان الراء لا تدغم في اللام ولا النون لانها مكررة^(٣).

وقال ابن جني ت ٣٩٢ هـ: (واعلم ان الراء لما فيها من التكرير لا يجوز ادغامها فيما يليها من الحروف لان ادغامها في غيرها يسلبها ما فيها من الوفور بالتكرير ، فاما قراءة ابي عمرو «يغفر لكم» بادغام الراء في اللام فمدفوع عندنا وغير معروف عند اصحابنا وانما هي شيء رواه القراء ولا قوة له في القياس)^(٤).

ولا حجة لابن جني في هذا الكلام لان ابا عمرو عربي صريح ، وروى ذلك بالاسانيد الصحيحة المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وجملة ما جاء من الراء المدغمة في اللام مع الساكن وغيره ستة وثمانون موضعاً وقيل اربعة وثمانون موضعاً^(٥).

١١- الزاي

لم يلتق في القرآن زايان^(١).

(١) ينظر: التيسير/ ٢٦/ والمستتر/ ١٦٩/ والافتاح/ ٢١٣/ والنشر/ ٢٩٢/.

(٢) ينظر: السبعة/ ١١٧/ وادغام القراء/ ٣٦/ والادغام الكبير للداني/ ٥٤٨ و٥٩٠ والمستتر/ ١٦٩.

(٣) ينظر: الكتاب/ ٤-٤٤٧-٤٤٨ والمستتر/ ١٦٩.

(٤) سر صناعة الاعراب/ ٢٠٦/.

(٥) ينظر: الافتاح/ ٢١٤/ والنشر/ ٢٩٢/.

١٢- السين

يدغمها في مثلها وهي ثلاثة مواضع لا غير في الحج ٢: «الناس سكرى» و«الناس سواء» الحج ٢٥ وفي نوح ١٦: «الشمس سراجا» وفي حرفين من المتقارب وهما الشين والزاي ، فالشين : «الرأس شييا» مريم ٤ ، واطهر «لا يظلم الناس شيئا» يونس ٤٤. اما الزاي فنحو : «النفوس زوجت» ولا ثاني له واطهرها مدين عنه^(٢).

وذهب سيبويه الى ان الادغام في شيء مما قاربها ممتنع فقال : (واما الصاد والسين والزاي فلا تدغمهن في هذه الحروف التي ادغمت فيهن لانهن حروف الصغير وهن اندى في السمع، وهؤلاء الحروف انما هي شديد ورخو لسن في السمع كهذه الحروف لخفائها ولو اعتبرت ذلك وجدته هكذا ، فامتنعت كما امتنعت الراء وان تدغم في اللام والنون للتكرير)^(٣).

١٣- الشين

لم يلتق في القرآن شينان .
وروى ابو عبد الرحمن عن ابيه الادغام في قوله : «الى ذى العرش سبيلا» الاسراء ٤٢ ، وقد اخذ به من طريق ابي عمران عن ابي شعيب فيما ذكر الخزاعي والاهوازي وعن طريق ابي الزهراء فيما ذكر الخزاعي والاظهار احسن^(٤).

١٤- الصاد

لم يلتق في القرآن صادان ولا يدغمها في شيء^(٥).

١٥- الضاد

(١) ينظر: المستتر/ ١٧٠ والاقناع ٢١٤/١.

(٢) ينظر: الروضة/ ٢٦٥ والمستتر ١٧١-١٧٠ والاقناع ٢١٥/١ وشفاء العليل ١١٢١/٣.

(٣) الكتاب ٤٦٤-٤٦٥.

(٤) ينظر: الروضة/ ٢٦٣ والمستتر ١٧١ والاقناع ٢١٥/١ والنشر ٢٩٢/١.

(٥) ينظر: ادغام القراء ٤٥ والمستتر ١٧١ والاقناع ٢١٦/١.

لم يلتق في القرآن ضادان واختلف عنه في ادغامها في ستة احرف الشين والذال والزاي والطاء والتاء^(١).

١٦- الطاء

لم يلتق في القرآن طاءان من كلمتين ولا يدغمها في شيء وكذلك الظاء^(٢).

١٧- العين

كان يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها او سكن نحو: «يشفع عنده» البقرة ٢٥٥ و«لا اضيع عمل» ال عمران ١٩٥^(٣).

١٨- الغين

كان يدغمها في موضع واحد في قوله: «ومن يبتغ غير الاسلام» ال عمران

٨٥ بخلاف عنه^(٤).

١٩- الفاء

كان يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها او سكن نحو «بالمعروف فإن» النساء ١٩ و«تعرف في وجوههم» المطففين ٢٤ ولا يدغمها في شيء^(٥).

٢٠- القاف

كان يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها او سكن نحو: «افاق قال» الاعراف ٤٣^(٦).

ويدغمها في الكاف اذا تحرك ما قبلها وكانا من كلمتين نحو «خلق كل شيء» الانعام ١٠١ والفرقان ٢ لتقارب مخرجيهما واتفاقهما في الشدة فصار

(١) ينظر: المستنير/ ١٧٢ والاقناع ١١٦/١ وغاية الاختصار ١٩٢/١ والنشر ٢٩٣/١١.

(٢) ينظر: ادغام القراء ٤٧/ والمستنير ١٧٢ والاقناع ٢١٧/١-٢١٨.

(٣) ينظر: المستنير ١٧٢ والاقناع ٢١٨/١.

(٤) ينظر: التيسير ٢١ والتلخيص في القراءات الثمان للطبري/ ٢٤٠ والمستنير/ ٧٣.

(٥) ينظر: السبعة ١١٧/ وادغام القراء ٤٧ والتلخيص ٢٤٧ و٤٦٣ والادغام الكبير/ ٥٩٤ و٥٥٠.

(٦) ينظر: ادغام القراء ٤٨/ والتيسير ٢٠/ والمستنير ١٧٣ والاقناع ٢٢٠/١.

كانهما من مخرج واحد فان سكن ما قبلها لم يدغم مثل: «وفوق كل ذي علم» يوسف ٧٦ فان كانت القاف والكاف من كلمة واحدة ادغم اذا تحرك ما قبل القاف وكان بعد الكاف ميم الجمع نحو: «خلقكم» البقرة ٢١ فان عرى عن ميم الجمع التي بعد الكاف او سكن ما قبل القاف لم يدغم نحو: «ما خلقكم» لقمان ٢٨^(١).

واختلف عنه في قوله تعالى: «ان طلقن» التحريم ٥ فقد ذهب ابن مجاهد فيه الى الاظهار^(٢).

٢١- الكاف

كان يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها او سكن نحو: «نسيحك كثيرا ونذكرك كثيرا» طه ٣٣ و٣٤.

واختلف في «يحزنك كفره» لقمان ٣٣ فان كانا من كلمة واحدة ادغم في قوله: «مناسككم» البقرة ٢٠٠، ويدغمه ايضا في القاف اذا تحرك ما قبلها مثل «من افك قتل» الذاريات ٩ و١٠ لان مخرجها متقارب.

فان سكن ما قبل الكاف اظهر وحصل خلاف في: «وتركوك قائما» الجمعة ١١ و«ليك قال» الاعراف ١٥٦^(٣).

٢٢- اللام

ويدغمها في مثلها تحرك او سكن ما قبلها نحو: «يجعل لكم» الانفال ٢٩. واختلف في حرفين من هذا الباب وهما: «يخل لكم» يوسف ٩ و«ال لوط» في المواضع الثلاثة من الحجر ٥٩ و٦١ والنحل ٥٦ والقمر ٣٤. وادغمهما في الراء اذا تحرك ما قبلها نحو: «سبل ربك» النحل ٦٩ فان سكن ما قبلها ادغم في الرفع والخفض نحو قوله: «فيقول ربى اكرمن» الفجر ١٥ و«سبل ربك» النحل ١٢٥، فان انفتحت اللام وسكن ما قبلها اظهر جميع

(١) ينظر: ادغام القراء ٤٩ والتيسير ٢٣ والمستنير ١٧٣/١ والافتاح ٢٢٠/١.

(٢) ينظر: السبعة ١١٨ والتيسير ٢٢/١ والافتاح ٢٢١/١ والقواعد المقررة والفوائد المحررة ١٧٦.

(٣) ينظر: السبعة ١١٨ وادغام القراء ٤٩ والمستنير ١٧٤-١٧٥ والافتاح ٢٢٢-٢٢٣ والنشر ٢٨١/١ و٢٩٣.

ما أتى من ذلك نحو: «ان يقول ربى الله» غافر ٢٨ في غير رواية الزهري عن ابي زيد ، واختلف عنه في قوله تعالى : «فيقول رب» المنافقون ١٠ و«فعضوا رسول ربهم» الحاقة ١٠ فروى مدين ادغامهما واطهرهما الباقران فان كان الساكن الذي قبل اللام الفا مثل : «قال رب» ال عمران ٣٨ ، ادغم بغير خلاف عنه^(١).

٢٢- الميم

ويدغمها في مثلها تحرك ما قبلها او سكن نحو : «من جهنم مهاد» الاعراف ٤١ ، ويدغمها في الباء اذا تحرك ما قبلها مثل : «بأعلم بالشاكرين» الانعام ٥٣ ويسر ذلك بادغام وانما هو حذف الحركة من الميم واخفاؤها فان سكن ما قبلها اظهر نحو قوله تعالى : «ابرهم بنيه» البقرة ١٣٢^(٢).

٢٤- النون

ويدغمها في مثلها تحرك ما قبلها او سكن الا ان يكون مشددا نحو : «لا يرجون نشورا» الفرقان ٤٠ . ويدغمها في الراء واللام اذا تحرك ما قبلها نحو : «خزائن رحمة ربك» ص ٩ و«فنامن له» العنكبوت ٢٦ ، فان سكن ما قبلها اظهر نحو : «مسلمين لك» البقرة ١٢٨ الا نون «نحن» فانه يدغمها في اللام حسب حيث وقع نحو «ونحن له» البقرة ١٣٨^(٣).

٢٥- الواو

كان يدغمها في مثلها اذا سكن ما قبلها في موضعين بغير خلاف عنه وهما : «خذ العفو وامر» الاعراف ١٩٩ ، و«من اللهو ومن التجربة» الجمعة ١١ .

(١) ينظر: السبعة ١١٧ وادغام القراء ٥٠ والروضة ٢٦٤ والتيسير ٢٧ والمستنير ١٧٥-١٧٦ ونجم التيسير ٤٩ والنشر ٢٩٣/١ والواق في شرح الشاطبية ٥٦-٤٧.

(٢) ينظر: السبعة ١١٧ وادغام القراء ٥٣ والتيسير ٢٨ والاقناع ٢٢٨/١ والنشر ٢٩٤.

(٣) ينظر: السبعة ١١٨ وادغام القراء ٥٥ والمستنير ١٧٧ والاقناع ٢٩٩-٢٣٠ والنشر ٢٨٢/١.

فان تحرك ما قبلها بالضممة وانفتحت اختلف فيه نحو : قوله تعالى من سورة البقرة ٢٤٩ ﴿فلما جاوزه هو والذين ءامنوا معه﴾ وجملته ثلاثة عشر موضعاً^(١).

٢٦- الهاء

وكان يدغمها في مثلها من كلمتين تحرك ما قبلها او سكن نحو : ﴿فيه هدى﴾ البقرة ٢ و﴿انه هو﴾ البقرة ٣٧ ولا يعتد بالصلة بعد الهاء فيحذفها ، لانها لا تثبت في الخط فلم يعتد بها ويدغم الهاء في الهاء^(٢).

ومن طريق ما يذكر في هذا الموضع ما ذكره الزجاجي قال : (حدثني بعض اخواننا قال حدثني ابو جعفر محمد بن رستم قال حدثني ابو حاتم السجستاني قال : كان جزئي على يعقوب ومنزلتي عنده فمن يقرأ ان اجلس الى جنب من يقرأ عليه ، فاذا فرغ اخذت من الموضع الذي يتركه فاقرأ عليه فجئت ذات يوم ورجل يقرأ عليه من سورة البقرة حتى انتهى الى قوله : ﴿وقال لهم نبيهم﴾ البقرة ٢٤٧ فابتدأت من هذا الكلام حتى انتهيت الى قوله : ﴿فلما جاوزه هو والذين امنوا معه﴾ البقرة ٢٤٩ فحصبني وقال لي : احسن احسن فأعدت الحرف من غير ادغام ، وقد كنت قرأت علي بالادغام مرارا كثيرة ، فقلت له : هذا لا يجوز الادغام فيه ، فقال : لم ، وحدثني غير واحد عن ابي عمرو انه كان يدغم ؟ فقلت له اتهم الرواة فانهم لم يضبطوا عنه ، فقال : وحدثني فاكثر منه ، فقلت : هذا لا يجوز ، لان بينهما واوا وكيف يدغم الحرف في الحرف وبينهما حرف اخر ؟ فقال : اقرأ فقرأت ، وكان الاخفش النحوي يجلس خلف اصطوانة يعقوب ، فصرت الى الاخفش فسلمت عليه فقال لي : يا رأس البغل لعنك الله ، تأبى الا ان تعلم ما يعلم المشايخ ، والله لا قرأ يعقوب بعدها الا كما قلت.

قال ابو حاتم : فما قرأ بعدها الا كما قلت^(٣).

(١) ينظر: السبعة ١١٧ والمستمر/١٧٨ والاقناع ٢٣٢/١ وغاية الاختصار ١٩١/١.

(٢) ينظر: السبعة ١١٧ وادغام القراء/٦٠ والمستمر/١٧٨ والاقناع ٢٣٣/١.

(٣) مجالس العلماء للزجاجي/٥١.

٢٧- الباء

كان يدغمها في مثلها اذا لم يكن مشددا ، تحرك او سكن ما قبلها نحو «يأتي يوم» البقرة ٢٥٤ ، فاما: «إن ولي الله» الاعراف ١٩٦ فادغمه بعضهم و اظهره بعضه ، والاظهار اختيار ابن مجاهد^(١).

وحكي عن ابي عمرو انه كان يشير الى الاحرف التي يدغمها في موضع الرفع والخفض والاشارة تكون روما واسماما والروم اكد لما فيه من البيان عن كيفية الحركة غير ان الادغام الصحيح تمتنع معه ويصح مع الاشمام.

والاشمام فس المخفوض ممتنع فان كان الحرف الاول منصوبا لم يشر الى حركته لخفتها وكذلك لا يشير الى الحركة في الميم اذا لقيت مثلها او باء وفي الباء اذا لقيت مثله او ميمًا بأي حركة تحرك ذلك لان الاشارة تتعذر في ذلك من اجل انطباق الشفتين^(٢).

والروم : اتيانك في الوقف بحركة ضعيفة غير كاملة يسميها الاعمى^(٣).

اما الاشمام فهو اخفى من روم الحركة وهو لرأي العين^(٤).

وهدف الروم والاشمام عند القراء هو تنبيه المتعلم الى نوع الحركة المسكنة حتى لا يغفل عنها في حالة الوصل او حالة عدم الادغام.

وذهب د. ابراهيم انيس الى ان الروم والاشمام من الوسائل التي اخترعها القراء ، قال : (ولا اظن ان احدا من الصحابة الاولين كان يقف بهاتين الطريقتين في قراءته وانما هما من الوسائل التي اخترعها القراء فيما بعد لهدى الناشئة الى حركات الاعراب في اواخر الايات)^(٥).

(١) ينظر: ادغام القراء ٦٢/ التفسير ١٧٨-١٧٩ والاقناع ٢٣٥-٢٣٦ وغاية الاختصار ١٨٢/١.

(٢) ينظر: التفسير ٢٨-٢٩ والاقناع ٢٣٦-٢٣٧ ونجمر التيسر/٥٠-٥١ والنشر ٢٧٩/١ واتحاف فضلاء البشر/٢٦.

(٣) ينظر: الكشف لمكي ١٢٢/١ والروضة ١٩٩ والموضح في التجويد/٢٠٨.

(٤) ينظر: الروضة ١٩٩ والموضح/٢٠٩.

(٥) من اسرار اللغة/٢٠٣ وينظر: اثر القراءات في الاصوات والنحو العربي/٣٧٤-٣٧٥ والقراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث/٢٠٩.

وتابعه على ذلك د. عبد الصبور شاهين مستدلاً بكلام ابن الجزري في النشر ونسب اليه كلاماً لم يقله قال : (وحسب تفسير ابن الجزري للغرض من القراءة به وانه لم يكن سنة تتبع وانما كان وسيلة الى التعليم)^(١).

ومن يرجع الى كلام ابن الجزري يجد انه اشار الى ورود النص عن ابي عمرو من رواية اصحاب اليزيدي عنه وعن شجاع : (انه كان اذا ادغم الحرف الاول في مثله او مقاربة وسواء سكن ما قبل الاول او تحرك اذا كان مرفوعاً او مجروراً اشار الى حركته وقد اختلف ائمتنا في المراد بهذه الاشارة فحملة ابن مجاهد على الروم..^(٢)).

ثم قال : (ولم يعول منهم على الروم والاشمام الاحاذق قصد البيان والتعليم ، وعلى ترك الروم والاشمام سائر رواة الادغام عن ابي عمرو وهو الذي لا يوجد نص عنه بخلافه ثم ان الاخذين بالاشارة عن ابي عمرو اجمعوا على استثناء الميم عند مثلها وعند الباء وعلى استثناء الباء عند مثلها وعند الميم قالوا لان الاشارة تتعذر في ذلك من اجل انطباق الشفتين فهذا الكلام ليس فيه دليل على نفي الادغام وانما اشار الى اختلاف الروايات في ذلك بين الادغام والاضهار وابن الجزري عقد هذا الفصل ليبين المقصود بالاشارة هل هو الروم او الاشمام فقال : (وهذا يدل على ان المراد بالاشارة الروم)^(٣).

فليس صحيحاً ما ذهب اليه د. ابراهيم انيس ومن تابعه حول هذا الامر . قال الامام الشاطبي رحمه الله^(٤).

وما لقياس في القراءة مدخل
فدونك مافيه الرضا متكفلاً
هذا ما يسرنا الله سبحانه وتعالى له والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

(١) اثر القراءات في الاصوات والنحو العربي / ٣٧٥.

(٢) النشر ١/ ٢٩٦.

(٣) النشر ١/ ٢٩٨.

(٤) حرز الاماني / ٥٧.

المصادر

- القرآن الكريم
- اولا : الرسائل الجامعية
- البحث الصوتي عند الكوفيين ، علاء حسين علي الخالدي ، رسالة ماجستير ، تربية مستنصرية ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- الروضة في القراءات الاحدى عشرة ، ابو علي المالكي ت ٤٣٨هـ ، تحقيق مصطفى عدنان محمد سلمان ، رسالة دكتوراه ، اداب مستنصرية ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة عاصم الجحدري البصري ت ١٢٨هـ ، عادل هادي حمادي العبيدي ، ماجستير آداب بغداد ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- القواعد المقررة والفوائد المحررة ، محمد بن قاسم البقري ت ١١١١ ، تحقيق محمد ابراهيم فاضل المشهداني ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاسلامية بغداد ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- المستنير في القراءات العشر ، ابن سوار البغدادي ت ٤٩٦هـ تحقيق عمار امين الددو ، اداب بغداد ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ثانيا : المطبوعات
- ابراز المعاني من حرز الاماني ، لأبي شامة المقدسي ت ٦٦٥هـ ، تحقيق ابراهيم عطوة عوض ، مصر ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ابو عمرو بن العلاء اللغوي النحوي ومكانته العلمية ، عبد الله محمد الاسطي ، ليبيا ، ط ١ ، ١٣٩٥هـ - ١٩٨٦م.
- ابو عمرو بن العلاء جهوده في القراءة والنحو ، د. زهير غازي زاهد ، مطبعة جامعة البصرة ١٩٨٧م.
- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر ، احمد بن محمد الدمياطي ت ١١١٧هـ ، تحقيق علي محمد الضباع ، مصر ١٣٥٩هـ.

- الاتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ ، مصر ، ١٣٧ هـ - ١٩٥١ م.
- اثر القراءات في الاصوات والنحو العربي (ابو عمرو بن العلاء) ، د. عبد الصبور شاهين ، مصر ط ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- ادغام القراء ، لابي سعيد السيرافي ت ٣٦٨ هـ ، تحقيق د. محمد علي عبد الكريم الرديني ، ط ٢ ، الجزائر ١٩٨٥ م.
- الادغام الكبير في القرآن الكريم ، ابو عمرو الداني ت ٤٤٤ هـ ، مطبوع بهامش الفبض الرحيم ، اعداد محمد اللحام . بيروت ط ١ ، ١٩٩٥ م.
- ارشاد المرید الى مقصود القصید (وهو شرح للنشاطية) ، علي محمد الضباع ، مصر ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م.
- اساس البلاغة ، جار الله الزمخشري ٥٣٨ هـ ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، ط ١ القاهرة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م.
- الاشتقاق ، لابن دريد ت ٣٢١ هـ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، بغداد ط ٢ ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- الاصوات اللغوية ، د. ابراهيم انيس ، مصر ط ٥ ، ١٩٧٥ م.
- الاضاءة في بيان اصول القراءة ، علي محمد الضباع ، مصر ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م.
- الاقتناع في القراءات السبع ، ابن الباذش احمد بن علي ٥٤٠ هـ ، تحقيق د. عبد المجيد قطامش ، مكة المكرمة ط ١ ، ١٤٠٣ هـ.
- تحبير التيسير في قراءات الائمة العشرة ، محمد بن محمد الجزري ت ٨٣٣ هـ ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي وعبد الفتاح القاضي ، حلب ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- التحديد في الاتقان والتجويد ، لابي عمرو الداني ت ٤٤٤ هـ ، تحقيق د. غاتم قدوري حمد ، بغداد ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٨ م.
- التصريف الملوكي ، ابن جني ت ٣٩٢ ، ط ٢ دمشق ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.

- التلخيص في القراءات الثمان ، لابي معشر الطبري ت ٤٧٨هـ ، تحقيق محمد حسن عقيل ، جدة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- التمهيد في علم التجويد ، محمد بن محمد الجزري ، تحقيق د. غانم قدوري حمد ، بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية بن مالك ، حسن بن قاسم المرادي ت ٧٤٩هـ ، تحقيق د. عبد الرحمن سليمان ، مصر ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- التيسير في القراءات السبع ، لابي عمرو الداني ت ٤٤٤هـ ، تصحيح اوتوبريتزل ، استانبول ١٩٣٠م.
- جمال القراء وكمال القراء ، علم الدين السخاوي ت ٦٤٣هـ ، تحقيق د. علي حسين البواب ، مصر ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- حاشية الصبان على الاشموني ، محمد علي الصبان ، القاهرة ١٣٥٨هـ.
- حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، القاسم بن فيرة الشاطبي ت ٥٩٠هـ ، تصحيح متولي عبدالله الفقاعي ، مصر (ب.ت).
- الخصائص ، لابي الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢هـ ، تحقيق محمد علي النجار ، بغداد ١٩٩٠م.
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، د. غانم قدوري حمد ، بغداد ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، د. حسام النعيمي ، بغداد ١٩٨٠.
- دراسات صرفية في الابدال والاعلال والادغام ، تأليف د. ابراهيم عيد الرزاق بسيوني ، ط ٢ مصر ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- دراسة الصوت اللغوي ، د. احمد مختار عمر ، القاهرة ١٩٧٦م.
- السبعة في القراءات ، لابي بكر محمد بن مجاهد ت ٣٢٤هـ ، تحقيق د. شوقي ضيف ، ط ٣ القاهرة ١٤٠٠هـ.
- سر صناعة الاعراب ، لابن جني ، تحقيق مصطفى السقا د. محمد الزفراف وابراهيم مصطفى وعبد الله امين ، مصر ط ١ ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م.

- سراج القارئ الميدي وتذكارات المقرئ المنتهي ، لابن القاصح البغدادي ت ٨٠١هـ، مطبعة مجازي مصر ١٣٥٢هـ-١٩٣٤م.
- شرح المفصل ، لابن بعيش النحوي ٦٤٣هـ ، مصر (ب-ت).
- شرح شافية ابن الحاجب ، رضى الدين الاسترابادي ت ٦٨٨هـ ، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفراف ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة مجازي مصر (ب-ت).
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، تحقيق انس مهرة ، بيروت ط ١ ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، لابي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي ت ٧٧٠هـ ، تحقيق د. الشريف عبد الله علي الحسيني البركاني ، مكة المكرمة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ت ١٧٥هـ ، ط ١ ، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م
- غاية الاختصار في قراءات العشرة ائمة الامصار ، لابي العلاء الهمداني ت ٥٦٩هـ ، تحقيق اشرف فؤاد طلعت ، جدة ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، برجشتراسر ط ٢ ، بيروت ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- الغرة المخفية شرح الدرّة الالفيه ، ابن الخباز احمد بن الحسين ت ٦٣٩هـ ، تحقيق حامد محمد العبدلي بغداد ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- الفهرست لابن النديم ت ٣٨٥هـ ، مصر (ب-ت).
- في اللهجات العربية ، د. ابراهيم انيس ، ط ٤ مصر ١٩٧٣م.
- القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث ، الدكتورّة مي فاضل الجبوري ، ط ١ بغداد ٢٠٠٠.
- الكتاب ، سيبويه ١٨٠هـ ، تحقيق عبد السلام هارون ط ٦ بيروت ١٣٨٥هـ-١٩٦٦م.

- الكشف عن وجود القراءات السبع وعللها وحججها ، مكي بن ابي طالب القيسي ، تحقيق د. محيي الدين رمضان ، دمشق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- لسان العرب ، لابن منظور المصري ت ٧١١هـ ، طبعة مصورة عن بولاق.
- مجانس العلماء ، لابي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط ٢ مصر ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر ، اعداد د. عبد القادر مرعي الخليل ، الاردن ط ١ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨هـ ، تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الارناؤوط وصالح مهدي عباس ، الرسالة بيروت ط ٢ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد ، حسن بن قاسم المرادي ، تحقيق د. علي حسين البواب ، الاردن ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- المقتضب ، لابي العباس المبرد ت ٢٨٥هـ ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، بيروت ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
- الممتع في التصريف ، ابن عصفور الاشبيلي ت ٦٦٩هـ ، تحقيق د. فخري اندين قباود ط ٣ بيروت .
- من اسرار اللغة ، د. ابراهيم انيس ، ط ٧ مصر ، ١٩٨٥م.
- الموضح في التجويد ، عبد الوهاب القرطبي ت ٤٦١هـ ، تحقيق د. غانم قدوري حمد ، الكويت ١٩٩٠م.
- النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، تصحيح علي محمد الضباع ، بيروت (ب-ت).
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، تصحيح محمد بدر النعساني ، دار المعرفة بيروت ، (ب-ت).
- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ، عبد الفتاح عبد الغني القاضي ت ١٤٠٣هـ ، المدينة المنورة ط ٢ ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.